عن (المدى)..

متشرداً بين باريس ولندن

هوامش المدن المتروبولية في أوروبا ما بين الحربين

سعد محمد رحيم

وفي كتابه (متشرداً بين باريس ولندن) يصوّر لنا جورج أورويل باريس ولندن الثلاثينيات من القرن الماضي، ذلك العقد الفريد من تاريخ أوروبا حيث الكساد يشل اقتصاديات البلدان الرأسمالية ويعم الفقر والبطالة، وحيث تنتعش الإيديولوجيات الفاشية جنباً إلى جنب مع الماركسية وبالضد منها. وحيث تلوح في الأفق نذر كارثة جديدة.

يعرّفنا جورج أورويل في متن كتابه ذاك، بدءاً على باريس القاع، ما وراء الواجهة البراقة.. باريس الشوارع الخلفية، القذرة، المقرفة، المهملة، التي يسكنها رجال ونساء يعيشون في درجة حرجة من الانحطاط والدونية واللامعقول.. يقول: «إن أحياء باريس الفقيرة مجمع للناس غريبي الأطوار. إنهم قوم سقطوا في مهاوٍ للحياة، منعزلة، شبه مجنونة، وتخلوا عُن محاولة أن يكونوا عاديين أو معقولين»، وهؤلاء الذين عاش معهم أورويل فاصلة من الزمن قد غدوا جزءاً من قصته. وقد رغب أن يعطي فكرة عن البؤس الذي يعانونه؛ «البؤس هو ما أشرع أكتب عنه، البؤس الذي اتصلت به، للمرة الأولى في حياتي، في هذا الحي الفقير» واسمه (حي الديك الذهبي) هناك حيث يخسر الإنسان إنسانيته، وكرامته تحت طائلة الجوع والفاقة والمرض، ليغدو، على حد تعبير أورويل نفسه «معدة فقط مع بضعة أعضاء ملحقة» لينغمسوا في العطالة والضجر والسكر بمعاقرة الخمر الرديء والسباب والعراك بالأيدي، والموت من غير أسف: «هي الحياة بستة فرنكات يومياً آلاف الناس في باريس يحيونها، فنانون وطلبة يصارعون العيش، عاهرات عاثرات الحظ، عاطلون من كل صنف.. إنها ضواحي باريس».

> كانت باريس الثلاثينيات نقطة جذب لمبدعي العالم من فنانين وأدباء، ومن يقرأ سيرة حياة أدباء وفنانين من أمثال أرنست همنغواي وبيكاسو وأناييس وهنري ميللر وجيمس جويس وعشرات غيرهم يدرك كيف أن تلك المدينة الصاخبة والضاجة بالحياة، الثرية والفقيرة في آن واحد، والمنطوية على آلاف التناقضات، كانت مصدر إلهام لشعراء وروائيين ونقاد ورسامين ونحاتين وموسيقيين قدموا من كل مكان وقد أغرتهم باريس بمقاهيها وشوارعها ومنتدياتها وعلبها الليلية ومتاحفها ومحترفاتها وصالوناتها الثقافية، وبمغرياتها وانفتاحها وتسامحها ولا أباليتها.

وتعجب أن يكون هذا القدر المؤذي اللإنساني من البؤس، في مدينة متروبولية مثل باريس، خرجت من الحرب العالمية الأولى منتصرة، وما زالت تحلب مستعمراتها، وفي الحال تفكر بالرأسمالية والاستعمار والصراع الطبقي وماركس والاشتراكية، وأشياء كثيرة أخرى.

والشخصيات الغريبة، المسوخة والمستلبة التي يعرضها علينا الكتاب ترمم وتكمل المشهد العام للمكان والزمان والظرف، إذ عاش المؤلف في القلب منه، فها هو شارلي، الذي يتحدث طوال الوقت عن نفسه «أيتها السيدات والسادة، النساء كن خرابي، خرابي بلا أمل». ومادلون التي تقول «كيف أتزوج جندياً واحداً، أنا التي تحب الكتيبة كلها».

وجول العامل في مطعم يخبر المؤلف متباهياً كيف أنه «عصر في أحد الأيام خرقة غسيل قذرة في صحن حساء زبون، قبل أن يقدّم الصحن، لسبب واحد فقط، هو الانتقام من أحد أبناء البورجوازية».

وفي أوضاع كتلك. وهي أوضاع ما تزال نسبة عالية من سكان قارات الأرض تحياها، وأسوأ منها حتى اليوم . يُمسخ الكائن البشري في أعماق روحه ويُصيبه الصدع في الداخل.

«لويس الضخم، الحجّار، كان سكرانا، يزحف على الأرض، نابحاً، متظاهراً بأنه كلب سئمه الآخرون، وأخذوا يركلونه وهو يمر بهم»، أما فوركس الشيوعي في أثناء صحوه، والشوفيني حين يسكر فإنه كان «يفتتح أمسيته بمبادئ شيوعية جيدة، لكنه بعد أربعة ليترات أو خمسة يكون شوفينياً قحاً، يسب الجواسيس، ويتحدى كل الأجانب للقتال، وإن لم يمنعه أحد يقذف الناس بالقناني».

إن حياة في هذا المستوى من السوء والانحطاط لاشك ستخرّب ليس نفوس البشر وحسب وإنما منظومة القيم، أيضاً، التي تسيّرهم في الحالات الطبيعية، والمؤلف يفضح لنا هذا كله بمزيج من السخرية والغضب والإحساس بالواجب في أن يُظهر للعالم ما يجري في مدن كبيرة كباريس ولندن.

أن تكون متشرداً في مدينة كبيرة مثل باريس ولندن فهذا يعني أنك لا تنتمي إلى مكان بعينه، إنك مقتلع وتفتقد إلى الرسوخ والتجذر، فتظل هارباً من أي مكان تطأه أو أنك تُقصى وتبعد عنه بعدّك منبوذاً وغير مرغوب فيه.. المتشرد هو من لا يستطيع التكيف مع بيئة بعينها، فهو اللامنتمي بامتياز، وأكثر الكلمات التي تشغل باله هي الإفلاس والنقود.. الجوع والطعام.. العراء والمأوى.

وقد يفتقد إلى الهوية كذلك.. إن وضعه متشرداً لايتيح له إمكانية السؤال عن ماهية ذاته، فمثل هذا الأمر بحاجة إلى شيء من الوضوح والثبات والتحرر من ضغط الحاجات الدنيا والذي لا يحظى به المتشرد، والكتاب يبدو في فصول كثيرة منه أشبه بريبورتاجات صحافية عن حياة المهاجرين والمتشردين والمتسولين وغاسلي الصحون والعاطلين في تلكما المدينتين. وكل أولئك التعساء الموجودين هناك لن تفكر فيهم كأناس أسوياء مهذبين طالما أنهم خسروا شروط إنسانيتهم وكرامتهم، ومن ثم احترامهم للذات.

إن معدة خاوية متطلبة تصرخ أبداً، وروح ممزقة ومقهورة وذليلة، لابد أن تسلب العقل منطقه واتزانه وتنحدر به إلى سفالة حيوانية، إذ يُنتزع من الإنسان إنسانيته وكرامته وتأسره وتكبله قيود الحاجات البيولوجية غير المشبعة والتي تجعل منه عبداً لها.. إنها الحياة في الهامش بلا مذاق أو معنى. إنها حياة ينخرها الضجر والعبث والبذاءة واللايقين.

تذكّرني أجواء كتاب أورويل هذا بالأجواء التي صوّرها وخلقها هنري ميللر في روايته ذائعة الصيت (مدار السرطان) والتي هي الأخرى تتحدث عن باريس ما بين الحربين، باريس المتشردين والعاطلين والهائمين على وجوههم.

ماكتبه هنري ميللر في (مدار السرطان) يُصنّف من ضمن جنس الرواية، أي أن الكتاب بمجمله (عمل تخييل)، ويؤكد نورمان ميللر في مقدمة الكتاب أن هنري لم يكتب سيرته الذاتية هنا، غير أن الكتاب بمجمله يلقي ضوءاً باهراً على تجربة هنري ميللر في باريس الثلاثينيات حيث كان يعيش في منفاه الاختياري أيام كان شاباً متبطلاً مفلساً، ولم يكن قد كتب بعد تلك المؤلفات كلها التي جلبت له الشهرة والمجد في ما بعد ذلك، وسيقول أورويل نفسه عن مؤلف (مدار السرطان): «إنه كاتب النثر البارع في تصويره الوحيد ذو القيمة بين الأمم المتكلمة باللغة الإنكليزية منذ سنين عديدة».

باريس الثلاثينيات في (مدار السرطان) لا تختلف عنها في (متشرداً بين باريس ولندن) ومن يقرأ الكتابين في الوقت نفسه أو في وقت متقارب «كما فعلت أنا» فمن المحتمل أن تختلط عليه مسارات الأحداث والشخصيات، على الرغم من اختلاف أسلوبي الكاتبين ورؤيتيهما.

فالمغزى الذي ينشده هنري ميللر، في نهاية المطاف، له بعد وجودي، لذا فإن ظلالاً من الغموض تكتنف فقرات مطولة من الرواية وتسبغ عليها رؤية فلسفية، فيما تبقى إطالة أورويل على عالمه ذات طابع اجتماعي. سياسي كما هو شأنه في بقية أعماله الأدبية.

إن الكتابة عن حياة متعثرة، كتلك التي يحياها بطل (مدار السرطان) ستنعكس على شكل سرد متعثر ومتوتر، ومن غير أن يفقد العمل تناغمه ووحدته الداخلية، والأمر ينطبق، من هذه الناحية، بدرجة أقل، على عمل أورويل الذي نحن بصدده.

يقدّم أورويل ما يشبه المانفيستو وهو يستعرض تفاصيل حياة غاسلي الصحون والمتشردين في باريس ولندن، وكان هو قد عمل في وظيفة غاسل صحون في فندق باريسي راقٍ، ولكن في مكان منه تحت الأرض، وضيّع وخانق إنه يستغرب من «أن آلاف الناس في مدينة حديثة عظيمة، عليهم أن يمضوا ساعات يقظتهم في غسل الصحون داخل جحور ساخنة».

ثم يصف بعبارات عارية صادمة عمل وحياة هذه الفئة البائسة، صارخاً باحتجاج بوجه النظام السياسي والاجتماعي الذي يتيح لمثل هذا الوضع المزري لشريحة من البشر أن يستمر عمله ذليل وبلا فن، والأجور التي يتقاضاها لا تتيح له أكثر من البقاء حياً عطلته الوحيدة هي الطرد.. وباستثناء ضربة حظ سعيدة، لا منجاة له من هذه الحياة، إلاّ في السجن.

واستغرابه يمتد حين يشرع بالحديث عن حياة المتشردين اليومية في مدينة متروبولية كبيرة أخرى هي لندن.

غريب أن قبيلة رجال يعدّون بعشرات الآلاف يطوفون في أرجاء إنكلترا، من أقصاها إلى أقصاها، مثل يهود تائهين.

ويسخر من الأفكار السائدة عند الناس (البرجوازيون) عن المتشرد الذي يظنونه مخلوقاً كريها وخطراً ووحشاً ولصاً، ولأنه (أورويل) قد خالط المتشردين اضطراراً، وعن قرب، وخبر معادنهم بعد أن صار واحداً منهم، فإن له رأياً مختلفاً.. يقول: أنا لا أقول أن المتشردين هم شخصيات مثالية، بل أقول فقط إنهم بشر عاديون. وإن كانوا أسوأ من الآخرين فإن هذا نتيجة لا سبب لطريقتهم في الحياة.

وبعد أن يتطرق إلى الشرور الثلاثة التي تصاحب حياة المتشردين وتسمها بسماتها وتسممها، والمتمثلة بالجوع والانقطاع عن العلاقة بالنساء، والبطالة الإجبارية، فإنه يقترح إخراج المتشرد «من العيش على نفقة الآخرين بإيجاد عمل له. عمل ليس لغرض العمل، بل عمل يستمتع به، وينتفع منه». أي عمل يعيد له كرامته واحترامه لذاته.

وتظهر الأجزاء التي كتبها أورويل في فضح ما يتعلق بأوضاع غاسلي الصحون والمتشردين الذين هم بروليتاريا رثة في ظل نظام رأسمالي استغلالي كما لو أنها (تلك الأجزاء) تعقيب على، أو هامش متأخر للبيان الشيوعي الذي كتبه قبل ذلك بأكثر من ثمانين سنة كل من كارل ماركس وفردريك أنجلس.

شاعرية العلم

العَقِب الحديديّة

جمال جمعة

في المشهد الإفتتاحي للجزء الثاني من فيلم «ترميناتور» المذهل التقنية (أخرجه جيمس كاميرون ١٩٨٤) تنزلق العدسة مؤقتاً على مشهد قياميّ مقشعر للأبدان، قدم معدنيّة لإنسان آلي تسحق بكعبها جمجمة بشرية متهرّئة تصدر منها، وهي تتهشم، قرقعة تجعل الدم يتجمّد في عروقك. إنّها رؤيا كارثيّة لاستحواذ الآلات العاقلة على هذا الكوكب وانتزاعه من أيدي الكائن الهشّ الذي قام بصنعها، حيث لا مكان هنا سوى لجنس عاقل واحد على هذه الأرض.

تدور أحداث الفيلم بعد عشر سنين من الآن، عام ٢٠٢٩ تحديداً، أي عقد واحد فقط يفصل بيننا وبين الإبادة الجماعيّة التي سترتكبها هذه الآلات العاقلة ضدّنا، والتي لن تختلف كثيراً عن الإبادات التاريخيّة التي ارتكبها الإنسان ضدّ بني جلدته أو ضدّ شركائه في الطبيعة من بني الحيوان. والهدف محدّد تماماً لآلتين عاقلتين أرسلتا من المستقبل، إحداهما لإيجاد قائد الثورة البشريّة ضد طغيان الروبوتات المستقبليّ وتصفيته وهو في صباه، والثانية تُرسل لحمايته من الروبوت الأوّل. يتجسّد هنا الصراع التقليديّ ذاته بين قوى الخير والشرّ، لكن هذه المرّة عبر آلتين معدنيّتين لا تفقهان لتلك العبارتين معنى، إلاّ أنهما تتحرّكان بلا رحمة من أجل إنجاز الخطّة التي وضعها لها صانعوها: إعادة تشكيل المستقبل من خلال تغيير الماضي.

بيتر سينغر، الباحث في معهد بروكينز، وصاحب كتاب (الثورة الروبوتيّة ونزاعات القرن العشرين) أعلن قبل أيام في مؤتمر التقنية والتصميم الذي انعقد في كاليفورنيا، عن بلوغ نقطة ثوريّة في الحروب تعادل اكتشاف القنبلة النوويّة، وهي «المقاتل الآلي» الذي سيقوم بالحروب نيابة عن الإنسان في المستقبل قائلاً «إنّ التطور السريع في صناعة الروبوتات العسكرية، مثل تلك التي يستخدمها الجيش في نزع القنابل، والطائرات من دون طيار، قد تعني أنّ نصف وحدات الجيش الأمريكي ستتشكّل مستقبلاً من البشر، والنصف الآخر من المعدّات الآلية بحلول عام ٢٠١٥»، لكن، يحذّرنا خبير التقنية الذي تولّى منصب مستشار السياسة الدفاعية إبان حملة أوباما الإنتخابيّة، من أنّ هذا «المقاتل الآلي» الذي يفتقد المشاعر الإنسانيّة سيكون قاتلاً أكثر وحشيّة من نظيره «الجندي البشريّ»!

لم يكن جاك لندن ليحلم، حين كتب راويته «العقب الحديديّة»، بأن تكون حروب المستقبل على هذه الشاكلة، لكن طبيعة الانسان الهشّة فسيولوجيّاً تجعله غير مهيئ لخوض الحروب بشكل مباشر، فمن بين جميع الكائنات الحيّة لم تخصّه الطبيعة بسلاح للدفاع عن نفسه أو واسطه تيسّر له القدرة على الهروب سريعاً من المخاطر التي قد تهدّد حياته. لا أنياب ولا مخالب، لا حوافر ولا أجنحة ولا مناقير، لكنّ الطبيعة، يقول علي الوردي، منحت للإنسان «العقل» كسلاح بديل للدفاع عن نفسه وتوفير أسباب العيش له، فما العقل إلاّ آلة للإحتيال على المخاطر التي تهدّد الإنسان كالجوع والعطش والمرض والحروب وتبدّلات الطقس والكوارث الطبيعيّة وما الى ذلك، وليس لقياس الخير والشرّ كما يعتقد البعض، فالمقياسان هذان نسبيّان ومرتبطان ارتباطاً وثيقاً بمدى منفعتهما للإنسان وضمان بقاءه على قيد الحياة، وسيأتي اليوم الذي تتحارب فيه الشعوب بروبوتاتها فيما هي تستمتع بتأمّل الطبيعة قبل أن يصل النداء من الروبوت الأخير: أيها السادة يبدو أننا هُزمنا، وعلينا الآن تقديم الولاء للمنتصرين.

لم يكن جاك لندن ليحلم، حين كتب راويته «العقب الحديديّة»، بأن تكون حروب المستقبل على هذه الشاكلة، لكن طبيعة الانسان الهشّة فسيولوجيّاً تجعله غير مهيئ لخوض الحروب بشكل مباشر، فمن بين جميع الكائنات الحيّة لم تخصّه الطبيعة بسلاح للدفاع عن نفسه أو واسطه تيسّر له القدرة على الهروب سريعاً من المخاطر التي قد تهدّد حياته. لا أنياب ولا مخالب، لا حوافر ولا أجنحة ولا مناقير، لكنّ الطبيعة، يقول علي الوردي، منحت للإنسان «العقل» كسلاح بديل للدفاع عن نفسه وتوفير أسباب العيش له، فما العقل إلاّ آلة للإحتيال على المخاطر التي تهدّد الإنسان كالجوع والعطش والمرض والحروب وتبدّلات الطقس والكوارث الطبيعيّة وما الى ذلك.

jamaljuma@hotmail.com

متابعة

الشاعر المغترب عماد حسن في ضيافة نادي الشعر

محمود النمر

بغداد

ضمن نشاطه الاسبوعي ضيف نادي الشعر في اتحاد الادباء والكتاب الشاعر المغترب عماد حسن في قاعة الجواهري الذي عاد من منفاه الاسترالي مكللا بالشعر وألم الفجيعة، التي أعلنتها قصائده المشبعة بالذكريات عن الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١التي كان جزء منها حيث اصابته رصاصات الغدر الصدامية في كليته ما سبب له عجز كلوي مازال يشكو منه.. قدم الأصبوحة الشاعر جاسم بديوي الذي رحب بالشاعر القادم من جنوب العالم الحافل بالغابات والحرائق، ثم دعى الشاعر الى المنصة محفوفا بالتصفيق من الحضور، وكان الشاعر مرتبكا، وقال: اعذروني فاصدقائي يعرفون عني ذلك فانا معروف بتلك الصفة الملازمة لي لقد هربت من السلطة الغاشمة الى مخيم رفح، وهناك أجريت لي عملية استخراج الطلق الناري الذي اصبت به من رجال الطاغية، ثم سافرت الى الاردن وعدت بعدها الى الوطن وبعد مطاردتي من الامن ومحاولة القاء القبض علي عدت ثانية الى الاردن، ومن هناك الى استراليا عام ٢٠٠٠.. انا من مواليد الناصرية عام ١٩٦٨وخريج جامعة البصرة قسم الادارة والاقتصاد، كتبت بعض القصائد ولكنها كانت محاولات بسيطة لاتستحق النشر لم انشر في العراق ولكن تجربتي اخذت تتبلور في الغربة والبدايات كانت في الاردن عندما تعرفت على صديقي الشاعر والمسرحي عبد الخالق كيطان ولكن لظروف خاصة عدت الى العراق ثم عدت الى الاردن هارباً من السلطة مرة ثانية.. أنا سعيد بين أهلي وأصدقائي وخاصة وجودي في اتحاد الادباء، بعدها قرأ عددا من قصائد الغربة ، بعد ذلك كانت شهادة من الشاعر والمسرحي عبدالخالق كيطان الذي عاش مع الشاعر في الغربة فقال: تعرفت على عماد حسن في الاردن وكانت هي اولى المحطات وهناك عملنا على إصدار مجلة المسلة واوراق ثقافية مع الشاعر المبدع علي عبد الامير وحينما رجع الى العراق ذهبت انا الى استراليا ولكن المصادفة جمعتني ثانية بعماد في الغربة وفي نفس المدينة في جنوب استراليا وبعدها الى سدني عاصمة استراليا وهناك عملنا سوية وأصدرنا مجلة المسلة واوراق ثقافية وكنا مجموعة من الادباء منهم الشاعر أديب كمال الدين وحسن ناصر وحسن ناظم وعادل القزويني وفاضل الخياط عماد حسن لم يسلط الضوء على تجربتة فهو شاعر مبدع غير معروف في الوسط الثقافي العراقي اتمنى له النجاح والشفاء من مرضه.

وتحدث الشاعر والناقد جمال جاسم أمين يجب على الشاعر ان يطوع اللغة كي يصل الى ما يريد فان ماسمعته من الشعر هو شعر سردي ولكن على الشاعر ان يشكل خيطا سريا في النص لكي يرتقي به الى الشعر وكما يقول هادغر ان اللغة اخطر المقتنيات وهي تشكل مادة النقتالين للحفاظ على وحدة النص.

ومن ثم تبعه الناقد بشير حاجم الذي اثنى على عماد حسن وأشار ان بين يدي اربعة نصوص وهي قصائد تأملية وحياتية ولكن عندما نقرأها نكتشف ان هذه القصائد فيها إنزياحات وحكمة حديثة وهي ليست حكمة المتنبي ولا الجواهري وعماد يكتب قصيدة الحب بطريقة مختلفة فهو يكتب القصيدة وعينة الى الدخل وهي مضيئة في التفاصيل الحياتية وهناك جملة فعلية موجزة ومؤثرة.

كردستان

أخبار ثقافية

بشار عليوي

■ أنجزت مديرية ثقافة كرميان وبالتعاون مع تلفزيون الغد، شريطاً سينمائياً بعنوان «السمعة « للمخرج السينمائي (واحيد كفري) وقصة الفيلم مستوحاة من مأساة الشابة (دعاء) التي قتلت بسبب عشقها لشاب من غير ديانتها.

■ بعد ٢٢ عام قضاها في النمسا، عاد مؤخراً الفنان التشكيلي الكُردي (فايق رسول)، حيث قام بفتح كاليري باسم «m-art galeri" داخل مدينة كركوك، والكاليري يُعنى، بحسب الفنان،، بالحداثة في الفنون التشكيلية بُغية تنشيط المشهد التشكيلي في كركوك.

■ قدمت فرقة مديرية الفنون المسرحية في السليمانية على قاعة مسرح مدينة كلار، مسرحية (إن أتيت هل أنت موجود؟) والنص قصيدة للشاعر/ قوبادي جليل زاده.. أعدها للمسرح وأخرجها/ حسين المصري.

■ شهدت مدينة مانجستر البريطانية إقامة (مهرجان كردستان الثقافي)، حيث تضمن المهرجان تقديم معزوفات موسيقية كُردية ورقصات فلكلورية ومعرضاً تشكيلياً وجلسة شعرية وعرض فيلم تسجيلي عن الحياة الكُردية، والمهرجان نُظم من مركز الفنون والآداب الكُردية في بريطانيا.

■ بحضور محافظ أربيل «نوزاد هادي» وجمع غفير من فناني وأهالي المدينة، قدمت (فرقة أوركيسترا السليمانية) على قاعة مكتبة الزيتون في أربيل، باقة مختارة من المعزوفات الموسيقية العالمية والكُردية.

■ يعتزم (بيت المقام) التابع لمديرية الفنون الموسيقية في أربيل، الاحتفاء في يوم ٢٤ /٢ بالذكرى السنوية الأولى لتأسيسه، حيث قال الفنان (نايف شيخاني) مدير بيت المقام: لقد أعددنا منهاجاً حافلاً بالمناسبة يتضمن قراءة برنامج عمل البيت للعام الماضي وما أنجزهُ من أنشطة ودورات أسهمت في أيجـــاد نواة لموسيقيين وقارئي مقام.

■ قدمت (فرقة زاخو للتمثيل) على قاعة تربية زاخو ، عرضاً مسرحياً بعنوان (عالم الأموات) تأليف / فرمان شكور . وأخراج / رعد سعيد . تمثيل (مهدي منير/علي زيباري / مادلين جار) .

■ عن (دار زهند للطباعةوالنشر) في السليمانية ، صدرت المجموعة الشعرية الأولى للشاعر (كرميان شكور حمه) وهي بعنوان " قمر الشهر " والمجموعة تقع في 68 صفحة من القطع المتوسط .

تعرض في الموسم السويسري الحالي

الانتحاري مسرحية الجيل الثاني من المهاجرين المسلمين

زيورخ/ خاص بالمدى

تعرض في مسرح كولتورماركت في مدينة زيورخ السويسرية ابتداءً من ١٢ آذار القادم المسرحية الشعرية (الانتحاري) التي كتبها الشاعر العراقي الدكتور علي الشلاه وهي قصة انتحاريين شابين نشأ في الغرب وهما يستشعران مخاوف وردود افعال المجتمع الغربي الذي يعيشان فيه، مبدعان من اصول اسلامية منشغلان باسلوب حاد ومضحك ومؤلم بفكرة مربكة كابوسية تكمن في التساؤل الخطر.. ماذا لو كنت انتحارياً ؟

من عالم شعري مفعم بالاختلاف تأتي نصوص علي الشلاه لتختصر الشعور بالوحدة والبحث عن الهوية الذي يعتمل في نفسيهما مما يدفعهما الى شيطان الرغبة بتحويل جسديهما الى قنبلة تقتل وتُقتل.

موضوعة هي اليوم ملتقى الدماء والأسئلة شرقاً وغرباً والعالم ينظر الينا – نعني اليهم – بريبة مبطنة .. ترى ماذا لو انفجر أحد الشبان في المسرح وهم يشاهدون هذا العروض من المسرحية؟

وقد حاول المخرج السويسري بيتر براشلر مسرحة هذه الافكار بطريقة تكسر فكرة الخوف التي تنتاب المتلقون الغربيون لدى اقترابهم من الموضوعات المتعلقة بالعلاقة مع الآخر الاسلامي من خلال توظيف شعر وموسيقى الراب الى جانب الموسيقى الشرقية الحية كما ان تناول الافكار العميقة التي تعبر عن الاختلاف بطريقة التضاد الباعث على الكوميديا احياناً مما حقق قبولاً واضحاً لدى المتلقين في العروض التجريبية للعمل .